الصحبة والصحابة ونظرية العدالة

عند إبراهيم بن سيّار النظّام

عبد الله المعتزلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد واهب العقول الدال على ذاته بذاته وبأفعاله، المنفرد بالقدم، ومنشيء الخلاق عن العدم الذي لا يأمر بالجور ولا يرضاه، ولا يقضي بالفساد, ولا يخلق أفعال العباد، صادق الوعد والوعيد، المنزه عن الكيف والأين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي نعماءه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، الذي لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان أرضه، والصلاة والسلام على آل بيته الأطهار عليهم الصلاة والسلام ورضي الله عن المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: أقدم لك أيها القارئ هذا البحث الصغير المتواضع حول ملف مهم جدا، هو ملف الصحبة والصحابة ونظرية العدالة، أسلط الضوء هنا على نظرة النظّامية لهذا الملف، والنظامية هم أتباع إبراهيم بن سيّار النظّام[1]، هذا البحث المتواضع (حوالي خمس وثلاثون صفحة) يسلط الضوء على نظرة إبراهيم النظّام حول الصحابة وعدالتهم، ورؤية النظّام لهم، نذكر هنا كلام النظّام وكلام غيره المو افق لكلامه ولمنهجه، كما سنذكر هذا لاحقا للتأكيد، واختياري ابراهيم النظّام هنا لأنه صاحب فكر نقدي ومنهجي، ولأنه تناول هذا الملف بطريقة تجريدية بعيدا عن العواطف أو التقديس، وهذا وفق رؤية العبد الضعيف لهذه الشخصية وسيرته، وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد وأن يبارك في هذا البحث المتواضع، وأن ينتفع به من طالعه.

---

[1] من رجال هذه المدرسة مُحَمَّدُ بنُ شَدَّادِ بنِ عِيْسَى أَبُو يَعْلَى المِسْمَعِيُّ وكذلك مويس بن عمران، وكذلك محمد بن شبيب البصري.

مُقَـدّمَة

الباحث في سيرة النظّام ومنهجه وما وصلنا من كلامه يقطع أن الرجل كان موضوعي جدا وعقلاني في منهجه وتعامله مع الملفات الحساسة عند العامة والخاصة، فلم يكن يلقي بالا للأشخاص، خالف شيخه وأستاذه أبو الهذيل العلاّف في مسائل معدودة، خالف بعض الآراء المعتمدة عند جمهور السادة المعتزلة، أهل التوحيد والعدل، كالإجماع والقياس وغيرها من فروع المسائل الفقهية أو العقدية أو العلمية إذا تعلق الأمر بدقيق الكلام، والكلام هنا طويل لا يسعنا الخوض فيه في ورقة بحثية صغيرة، على أي حال، كان شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام يرفض فكرة قديس الرجال ولا الأزمان، فلم يكن يقدس جماعة معينة ولا قرن على قرن، وإن كان المعتزلة كلهم كذلك إلا أن النظّام كان أكثرهم شدة في هذا الباب، يقول د. أبو ريدة: كان النظّام مفكرا غزير المادة شامل المعارف، ولو نظرنا في جملة ما وصل الينا عنه لوجدنا له اتجاهات أساسية أهمها: النزعة المادية الحسية، والاتجاه العلمي في منهج البحث والتعليل والنقد والأسلوب، والاتجاه الى المناظرة والدفاع والانتصار، والاتجاه الى التعمق والغوص والسير المنطقي مع المسائل الى آخر ما تؤدي اليه.[2]، وكان كذلك في ملف الصحابة، الصحابة عند النظّام قوم من الناس لهم ما للناس ، وعليهم ما عليهم ، من أساء منهم ذمه وتكلم فيه ومن أحسن منهم مدحه ووثقه، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير، وهذا هو الحق، أما تلك الصورة الخيالية التي تصور لك مجتمع الصحابة على أنه مجتمع يوتوبيا وأنهم كانوا "مثل السمن على العسل" فهذه رؤية وردية لا أساس لها من الصحة، بل بلغ بهم الحال للعن بعضهم وقدح بعضهم البعض، وقتال بعضهم البعض كما سيأتي، نذكر في هذا البحث آراء النظام واضفت بعض كلام الشيخ حسن فرحان المالكي وكلام الشيخ الإمامي الذي ذكره ابن ابي الحديد المعتزلي، وإن كان هذا الشيخ هو الحاكم الجشمي المعتزلي كإحتمال كبير كما ذكر

---

[2] ابراهيم بن سيار النظام واراؤه الفلسفية والكلامية ابو ريدة ص **46**

المحققين، وهذه الإضافة تصب في رأي النظّام، يعني أن أقوالهم هنا هي على منهج النظّام تماما وإن لم يكونوا من أتباعه ولكن كلامهم هو عين كلامه.

وقد يخرج علينا بعض المعتزلة يطعن ويقدح فينا لتبني رأي النظّام في ملف الصحابة، أو لأننا إتخذنا موقفا ما من صحابي معين، فيخرجنا بهذا من الإعتزال، وكأن الإعتزال نادي كتب، وهو حامل الصكوك، وهذه الحركات الصبيانة تدل على سذاجته وصغر عقله، فالصحبة منزلة وشرف إن لم يعطها فلان حقها خرج منها، هذا شيخنا إبن أبي الحديد يقول: اما اصحاب الجمل فهم عند اصحابنا هالكون كلهم الا عائشة وطلحه والزبير، (رحمهم الله) فانهم تابوا ، ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لاصرارهم على البغي .

واما عسكر الشام بصفين فانهم هالكون كلهم عند اصحابنا لا يحكم لاحد منهم الا بالنار، لاصرارهم على البغى وموتهم عليه ، رؤساؤهم والاتباع جميعا.

وجملة الامر ان اصحابنا يحكمون بالنار لكل فاسق مات على فسقه ، ولا ريب في ان الباغى على الامام الحق والخارج عليه بشبهه أو بغير شبهه فاسق ، وليس هذا مما يخصون به عليا عليه السلام ، فلو خرج قوم من المسلمين على غيره من ائمه الاسلام العدول لكان حكمهم حكم من خرج على على صلوات الله عليه .[3]

ومعلوم أن في أصحاب الجمل وعسكر الشام كان فيهم بعض ممن يحسبون مع الصحابة، وكان شيخنا أبو القاسم البلخى إذا ذكر عنده عبد الله بن الزبير، يقول : لا خير فيه .

وقال مرة : لا يعجبنى صلاته وصومه ، وليسا بنافعين له مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : " لا يبغضك الا منافق " .

وقال أبو عبد الله البصري رحمه الله لما سئل عنه : ما صح عندي انه تاب من يوم الجمل ، ولكنه استكثر مما كان عليه .[4]

وذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاة على عليه السلام ، والمبالغين في تفضيله ، وإن كان القول بالتفضيل عاما شائعا في البغداديين من أصحابنا كافة ، إلا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولا ، وأخلصهم فيه اعتقادا - أن معاوية وضع قوما من الصحابة

---

[3] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1ص 9

[4] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 1ص 10

وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على عليه السلام ، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أرضـــاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير.[5]

قال أبو جعفر: و أبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية ، ضربه عمر بالدرة ، وقال : قد أكثرت من الرواية وأحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه ! وروى سفيان الثوري عن منصـــور، عن إبراهيم التيمى ، قال : كانوا لا يأخذون عن أبى هريرة إلا ما كان من ذكر جنة أو نار.

وروى أبو أسـامة عن الاعمش ، قال : كان إبراهيم صحيح الحديث ، فكنت إذا سـمعت الحديث أتيته فعرضته عليه ، فأتيته يوما بأحاديث من حديث أبى صالح عن أبى هريرة ، فقال : دعني من أبى هريرة إنهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه .

وقد روى عن على عليه السـلام أنه قال : ألا إن أكذب الناس - أو قال : أكذب الاحياء - على رسـول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسى .[6]

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : وكان المغيرة بن شـعبة صـاحب دنيا ، يبيع دينه بالقليل النزر منها ويرضـى معاوية بذكر على بن أبى طالب عليه السـلام ، قال يوما في مجلس معاوية : إن عليا لم ينكحه رسول الله ابنته حبا ، ولكنه أراد أن يكافئ ، بذلك إحسان أبى طالب إليه .

قال : وقد صح عندنا أن المغيرة لعنه على منبر العراق مرات لا تحصى ، ويروى أنه لما مات ودفنوه، أقبل رجل راكب ظليما ، فوقف قريبا منه ثم قال :

أمن رسم دار من مغيرة تعرف *** عليها زوانى الانس والجن تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا *** وهامان فاعلم أن ذا العرش منصف

قال: فطلبوه فغاب عنهم ولم يروا أحدا ، فعلموا أنه من الجن .[7]

فأما مروان بن الحكم فأحقر و أقل من أن يذكر في الصحابة الذين قد غمصناهم وأوضحنا سوء رأينا فيهم ، لانه كان مجاهرا بالالحاد هو و أبوه الحكم بن أبى العاص ، وهما الطريدان اللعينان ،

---

[5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 4 ص 63

[6] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 4 ص 68/67

[7] أما القول بأنه كان من الجن خرافة لا تقبل عقلا.

كان أبوه عدو رسول الله صلى الله عليه وآله يحكيه في مشيه ، ويغمز عليه عينه ، ويدلع له لسانه ويتهكم به ، ويتهانف عليه ، هذا وهو في قبضته وتحت يده ، وفي دار دعوته بالمدينة ، وهو يعلم أنه قادر على قتله أي وقت شاء من ليل أو نهار ، فهل يكون هذا إلا من شانئ شديد البغضة ، ومستحكم العداوة ، حتى أفضى أمره إلى أن طرده رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة ، وسيره إلى الطائف ! وأما مروان ابنه فأخبث عقيدة ، وأعظم إلحادا وكفرا ، وهو الذى خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة ، وهو يومئذ أميرها وقد حمل الرأس على يديه فقال :

يا حبذا بردك في اليدين *** وحمرة تجرى على الخدين

كأنما بت بمسجدين

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي ، وقال : يا محمد ، يوم بيوم بدر وهذا القول مشتق من الشعر الذى تمثل به يزيد بن معاويد وهو شعر ابن الزبعرى يوم وصل الرأس إليه، والخبر مشهور.

قلت : هكذا قال شيخنا أبو جعفر، والصحيح أن مروان لم يكن أمير المدينة يومئذ بل كان أميرها عمرو بن سعيد بن العاص ، ولم يحمل إليه الرأس ، و إنما كتب إليه عبيد الله بن زياد يبشره بقتل الحسين عليه السلام ، فقرأ كتابه على المنبر، و أنشد الرجز المذكور، وأومأ إلى القبر قائلا : يوم بيوم بدر، فأنكر عليه قوله قوم من الانصار.

ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب.[8]

وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن على عليه السلام ، قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلا مع الدنيا ، و إيثارا للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ، ناشد على عليه السلام الناس في رحبة القصر- أو قال رحبة الجامع بالكوفة - : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه) ؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها ، و أنس بن مالك في القوم لم يقم ، فقال له : يا أنس ، ما يمنعك أن تقوم فتشهد ، ولقد حضرتها ! فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرت ونسيت ، فقال : اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحه بن عمير: فو الله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

---

[8] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج **4** ص **72/70**

وروى عثمان بن مطرف أن رجلا سـأل أنس بن مالك في آخر عمره عن على بن أبى طالب ، فقال : إنى آليت ألا أكتم حديثا سـئلت عنه في على بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيكم .[9]

وكان واصـل بن عطاء متوقف في عثمان بن عفان ثالث الخلفاء، وهذه أقوال جملة من رجال المعتزلة في بعض الصـحابة، فهل هؤلاء كلهم ليسـوا بمعتزلة لأنهم تكلموا فيهم؟ لا يقول بهذا إلا غبي مدّعي للإعتزال، فقد كان لقدماء المعتزلة كلام في ملف الصـحابة إلا أن النظّام كان أكثرهم شدة.

وقد قال النبي عن ابن عباس: ((إن أول الخلائق يكسـى يوم القيامة، إبراهيم عليه السـلام، و إنه سيُجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك...))، الخبر.

وفي حديث ابن مسـعود: ((أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، ثم ليختلّجُنَّ دوني فأقول: يا رب، أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)) ومثله في حديث حذيفة.

وفي حديث أنس: ((ليردن عليَّ ناس من أصـحابي الحوض، حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني...)) الحديث.

وفي رو اية أبي سـعيد الخدري: ((فأقول: إنَّهم مني، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي)).

وفي رو اية أبي هريرة: ((يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصـحابي، فيجلأون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي...))الخبر إلى قوله: ((إنَّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)).

وفي حديث سعيد بن المسيب، كان يحدث عن أصحاب النبي عليه السلام، أن النبي عليه السلام قال: ((يرد عليّ الحوض رجال من أصحابي، فيجلأون عنه...)) الخبر، أي: يمنعون ويطردون عنه.

وفي رو اية أخرى لأبي هريرة قال: ((بينا أنا قائم إذ زُمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قلت: وما شـأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم، ثم ذكر مثل الأول، ثم قال: فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)).

[9] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 4 ص 74

وما روى مسلم في صحيحه، في حديث أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((ترد عليّ أمتي الحوض، و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله، تعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيما ليست لأحد غيركم، تردون عليّ غراً محجلين من آثار الوضوء، وليصدّن عني طائفة فلا يصلون، فأقول: يا ربِّ، هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك))، وفي رواية: ((ألا ليُذادنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلمَّ، فيقال: إنهم قد بدَّلوا، فأقول: سحقاً سحقاً)).

وفيه عن أبي هريرة أيضاً: ((لأذودنَّ عن حوضي رجالاً، كما تذاد الغريبة من الإبل)).

وفي حديث أنس: ((ليردنّ عليّ الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم، ورفعوا إليّ اختلجوا دوني، فلأقولنّ: أي ربِّ، أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)).

وفي حديث لأحمد -أي ابن حنبل-: ((رجال ممن صحبني ورآني)).

ولأحمد من حديث أم سلمة من ثلاث أو أربع طرق: ((إنّ من أصحابي من لا يراني بعد أن يفارقني)) فبلغ ذلك عمر فأتاها، فقال لها: أنشدك بالله أمنهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرئ أحداً بعدك.

وفيه أيضاً حديث عمار، قال: أخبرني حذيفة عن النبي أنه قال: ((في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة، حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدُّبيلة))، وفي رواية: ((كان أصحاب العقبة أربعة عشر، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد)).

وفي تفسير الثعلبي، رفعه إلى ابن المسيب، عن أبي هريرة: أنه كان يُحدّث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلأون عن الحوض فأقول: يا رب، أصحابي [أصحابي] فيقال: إنَّك لا علم لك بما أحدثوا، إنَّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)).

وفي الجمع بين الصحيحين قال: وأخرجه البخاري، من حديث عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((بينا أنا قائم، إذ أقبلت زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل [من] بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: [ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال]: إنهم ارتدوا [على أدبارهم] فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)).

ووجه القدح عليهم بذلك أنه لا يخلو إما أن يكونوا صـــادقين في روايات هذه الأخبار أو كاذبين، إن كانوا صـــادقين فقد خرجوا أكثر الصـحابة الذين رووا عنهم، كما ثبت في رواية البخاري، أنه لا يخلص منهم -أي من الصـحابة- إلا مثل همل النعم، وإن كانوا كاذبين، فقد لزمتهم التهمة، فثبت بحمد الله عدم الوثوق برواياتهم، إلا ما وقع مجمعاً عليه، أو موافقاً لكتاب الله سـبحانه، ولا يقال: إن المراد بتلك الأخبار أهل الردة، كبني حنيفة؛ لأنا نقول: إن في لفظها: ((ممن صـحبني ورآني)) وفي لفظها أيضاً: ((فأقول: يا رب أصيحابي أصيحابي)) بالتصغير، وذلك يفيد التحبيب، والتقريب، فالمراد به بعض من كان يحبه، ويقربه، وفي لفظها أيضـاً: ((كان أصحاب العقبة أربعة عشـر، وأشهد بالله أن اثني عشـر حرب لله ورسوله...))الخبر، وفيها أن أم سلمة لم تبرئ غير عمر، وفي لفظها [أيضـــاً]: ((فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)) وأهل الردة من بني حنيفة أقل قليل مع أنهم أو أكثرهم لم ير النبي صـــلى الله عليه وآله البتَّة، والصـحابي عند المحدثين، وبعض الفقهاء من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله مؤمناً، وإن لم تطل مجالسته.[10]

---

[10] مجموع الإمام القاسم بن محمد عليه السلام (القسم الأول) ص **41/38**

يقول ابن منظور في لسان العرب: صحب: صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة، بِالضَّمِّ، وصَحابة، بِالْفَتْحِ، وَصَاحَبَهُ: عَاشَرَهُ. والصَّحْب: جَمْعُ الصَّاحِبِ مِثْلِ رَاكِبٍ وَرَكْبٍ. والأَصْحاب: جَمَاعَةُ الصَّحْب مِثْلَ فَرْخ و أَفْراخ. وَالصَّاحِبُ: المُعاشر..[11]، واصْطَحَبه: حَفِظَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اصْحَبْنا بِصُحْبَةٍ و اقلِبْنا بِذِمَّةٍ ؛ أَي احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ فِي سَفَرنا، وأَرجِعنا بأَمانتك وعَهْدِك إِلى بَلَدِنَا.[12]، كقول أحدهم صاحبتك السلامة.

الصحبة في اللغة يدخل فيها العدووالباغي وإن كان الأصل في الصحبة لغة الملازمة والمعاشرة، كقول الله تعالى: {مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ } [سبأ : 46] وقوله تعالى: {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} [التكوير: 22]، ومعلوم أن النبي لم يكن صاحبا للكفار، فالمراد هنا الصحبة من حيث الإطلاق اللغوي لا التخصيص الشرعي، كقوله: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} [الكهف : 37] فيجوز إطلاق صحبة الكافر والعكس، قال حسن فرحان المالكي: فهنا إضافة صحبة المؤمن إلى كافر، وعلى هذا فلا تفيد كلمة (صاحب) مدحاً دائماً كما يظن كثيرمن الناس كما لا تفيد ذما فهي من الناحية اللغوية كلمة محايدة وقد تكون الصحبة صحبة حسنة فقد تكون صحبة سيئة.

فيجوزلغة أن تقول فلان حسن الصحبة، وفلان سيئ الصحبة، فليست الصحبة مقصورة على المدح ؛ كما في قوله تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} [الكهف : 34][13]

وفي الحديث النبوي: "في أصحابي اثني عشر منافقاً" فالمنافقين يدخلون في الصحبة اللغوية لا الشرعية، وكما جاء التصريح بذلك أيضاً في قصة المنافق عبد الله بن أبى عندما طلب بعض الصحابة من النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" أن يقتل عبد الله بن أبي، فلم يقبل النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وذكرلهم السبب وهو: (حتى لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)[14]
والغلط الذي يقع فيه عُبّيد الرجال هوخلطهم بين الصحبة الشرعية واللغوية في التطبيق، هم يفرقون بينهما في الكلام أما الفعل لا، يعني مجرد شعارات فقط، وهؤلاء هم أهل الحديث والذين

---

11 لسان العرب ج1 ص 519

12 لسان العرب ج1 ص 520

13 الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي للشيخ حسن فرحان المالكي ص 25

14 الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي للشيخ حسن فرحان المالكي ص 25

يطلقون على أنفسهم السلفية أيضا، وأهل السنة والجماعة، فرجال كمعاوية وعمرو بن العاص و أبي موسى الأشعري هؤلاء يدخلون في الصحبة اللغوية لا الشرعية عند أهل التوحيد والعدل، وشيخنا الإسكافي يدخل معهم أبي هريرة الدوسي فقد طعن فيه كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج، وليس الإسكافي فقط بل حتى النظّام والجاحظ يغمزه أحيانا، ومذهب أبو اسحاق النظّام هو الصواب.

قال الطّبريّ: الصحابي هو من ظهرت صحبته لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم صحبة القرين قرينه حتى يعد من أحزابه وخدمه المتصلين به.

قلت: وهذا تعريف ناقص، قد يكون الرجل مصاحب للنبي عليه السلام صحبة القرين لكن يتغير بعد وفاة النبي، كأن يرتكب الكبائر أو ينحرف عن الجادة، النصب مثلا، هذا يخرجه من باب الصحبة، فضلا على أن هذا التعريف يخرج أبا هريرة من الصحابة فلم يكن ملازما له، وكذلك يخرج صغار الصحابة، أي أبناء الصحابة.

قال الو اقديّ: ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدّين ورضيه فهو عندنا ممّن صحب النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم ولو ساعة من نهار.[15]

وبهذا التعريف يخرج أبناء الصحابة مثل سيدنا الحسن والحسين وعبد الله بن عباس، ورو ايته – أي ابن عباس - طافحة في البخاري وسلم وهو من أكثر الصحابة رو اية للحديث.

وقال ابن حجر: الصحابي هو كل من لقي النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم في حياته مسلما ومات على إسلامه.

وفي شرح التعريف قال المحقق:

(من لقي النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم) : جنس في التّعريف يشمل كل من لقيه في حياته، وأمّا من رآه بعد موته قبل دفنه صلّى اللَّه عليه وسلم فلا يكون صحابيّا كأبي ذؤيب الهذليّ الشّاعر فإنه رآه قبل دفنه.

(مسلما) : خرج به من لقيه كافرا وأسلم بعد وفاته كرسول قيصر فلا صحبة له.

(ومات على إسلامه) : خرج به من كفر بعد إسلامه ومات كافرا.

---

15 الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ج 1 ص 8

أما من ارتدّ بعده ثم أسلم ومات مسلما فقال العراقيّ: فيهم نظر، لأن الشّافعيّ و أبا حنيفة نصّا على أن الردّة محبطة للصّحبة السابقة كقرّة بن ميسرة والأشعث بن قيس.

وجزم الحافظ ابن حجر شيخ الإسلام ببقاء اسم الصّحبة له كمن رجع إلى الإسلام في حياته كعبد الله بن أبي سرح.

وهل يشترط لقيه في حال النّبوة أو أعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبلها ومات على الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل، وكذا من رآه قبلها وأسلم بعد البعثة ولم يره؟.

قال العراقيّ: ولم أر من تعرّض لذلك، وقد عد ابن مندة زيد بن عمرو في الصّحابة.[16]

قلت: وهذا تساهل وتمييع للصحبة، فقوله (من لقي النبيّ صلّى الله عليه وسلم) فيه علامات تعجب واستفهام كبيرة، لأنه لم يشترط في اللقاء مدة، هذا يعني من لقي النبي لمدة دقيقة في حياته يُعتبر صحابي وهو وغيره عدول، وهذا كلام فارغ، فهو يجعل الطلقاء في كفة واحدة مع المهاجرين والأنصار، وهذا مناقض لكتاب الله، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} [التوبة : 20]، {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد : 10].

أما قوله (مسلما) أي خرج به من لقيه كافرا وأسلم بعد وفاته كرسول قيصر فلا صحبة له، فهذا شرط صحيح، يشترط أن يكون مسلما مؤمنا به وبما أُنزل عليه.

أما قوله: (ومات على إسلامه) أي خرج به من كفر بعد إسلامه ومات كافرا، فهذا حد المرجئة، فهو يخرج الكفار والمرتدين، ولا يخرج الفساق منهم ومن ارتكبوا الكبائر، وهذا الشطر لا نسلم به، ومثل هذا التعريف وضع لغرض سياسي، كما فعل معاوية بن أبي سفيان في مسألة الهجرة، فالنبي قال: "لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا"[17] ولما جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا مجالد يبايعك على الهجرة،

[16] الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ج 1 ص 9

[17] رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن

فقال: «لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام»[18] لكن معاوية والنواصب يرفضون مثل هذه الأخبار ، فمعاوية روى حديث مكذوبا عن النبي ليلحق نفسه وغيره من الطلقاء بالمهاجرين وبالتالي لا فرق بين من هاجرومن أسلم تألفا، قال أَبِي هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَدْ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ، فَتَذَاكَرْنَا الْهِجْرَةَ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: قَد انْقَطَعَتْ، وَالْقَائِلُ مِنَّا يَقُولُ: لَمْ تَنْقَطِعْ، فَاسْتَنْبَهَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ فِيهِ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ قَلِيلَ الرَّدِّ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: تَذَاكَرْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: "لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا "[19] وهذا تلاعب سياسي واضح ورد صريح على النبي عليه السلام، وأكثر الروايات لم تسلم من هذا على أي حال.

الصحابي عند النظّامية

والصحابي من طالت مجالسته للنبي صلى الله عليه وآله متبعاً له، (مجالس له لا من شاهده أو حادثه فقط، هؤلاء لا يدخلون في الصحبة) ولم يحدث حدثا بعد وفاة النبي الأكرم أي لا يغير، فمتى كان أبو سفيان من صحابة النبي؟ ومتى كان عمرو بن العاص ومعاوية من أصحابه وخاصته؟ ومتى كان الحكم والوليد وبسر من أصحابه؟ ...الخ..

وإطلاق لفظ الصحبة بهذه الطريقة الفوضوية تفتح باب كبير من الخلط ودس الروايات وثغرة يبث منها المنافقين كذبهم، قال تعالى : {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} [التوبة : 101] إذا كان النبي نفسه لا يعلم بعضهم فكيف يتجرأ البعض على إعطاء شرف الصحبة لأي شخص هكذا؟

---

[18] رواه البخاري

[19] مسند أحمد بن حنبل حديث رقم **16463**

والنبي كان يقول: "فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" [20] وكان يقول: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ مَعِي رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي، فَأَقُولُ يَا رَبِّ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ"[21]

قال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة : 100]

فالصحابي من طالت مجالسته للنبي مؤمنا به متبعا له لم يحدث ولم يتغير بعد وفاة النبي وقبلها، هم المهاجرون ثم الأنصار ثم من تبعهم من الطلقاء الذين لم يغيروا وحسن اسلامهم كعكرمة رضي الله عنه، المشاهدة والمحادثة لا تعتبر صحبة.

المتفق عليه عند أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول، يعني كلهم محال أن يكذبوا على النبي وكلهم من أهل الجنة، والعدالة عند أكثرهم ترفعهم لمرتبة التقديس، تصورلنا نظرية التعديل المطلق للصحابة أنهم كانوا كالملائكة في الأرض وعالمهم عبارة عن المدينة الفاضلة بل أفضل، فعدالتهم كما ذكرنا تعني أنه لا يجوز عليهم الكذب والتدليس، ولا نجوز أن تجرح أحدهم وتتكلم فيه، ولو ارتكب الكبائر، وبهذا التعديل يستوي الصحابي الفقيه والصحابي الجاهل، التقي الورع والفاسق، يستوي المهاجر والأنصاري مع الطليق، يعني أن علي ومعاوية سواء ووحشي وبلال سواء كذلك، المغيرة بن أبي شعبة وعكرمة، وهذا يعني الصحبة اللغوية تساوي الصحبة الشرعية، وهذا مناقض تماما للقرآن، ومن العجب قولهم في كتاب الإصابة: للصّحابة- رضي الله عنهم أجمعين- خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، وذلك أمر مسلّم به عند كافّة العلماء، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الشرع من الكتاب والسّنة، وإجماع من يعتدّ به في الإجماع من الأمّة.[22] وهذا غير صحيح بالمرة كما سيأتي.

ومن أدلتهم: قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ

---

[20] مسند أحمد بن حنبل حديث رقم 22806

[21] رواه البخاري

[22] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج1 ص 17

فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح : 29]

قلت: وهذا دليل على صحة كلامنا، لفظ الصحبة الشرعي لا يطلق على أي أحد كما يصورون، فمعاوية وحزبه كانوا أشداء على المسلمين رحماء على الكفاروالفساق، قام بتسميم الحسن وخروجه على علي وقتل ألوف الأنفس المسلمة، يضرب رقاب المهاجرين والأنصار، البدريين ويدفع العطاء للروم، فكيف يكون هو وأمثاله من الرحماء، لم يكن لا هو ولا غيره كمعرو بن العاص يبتغون فضلا من الله والآخرة بل فضلا ونصيبا من الدنيا وقد أصابوه، والصحابي الحق يبيع دنياه ويشتري بها آخرته، كأبو ذر والحسن والحسين وعلي و أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، كما قال الحاكم الجشمي في التفسير: بَيَّنَ صفة أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وطريقتهم، وفضائلهم بما لا مزيد عليه، وبَيَّنَ أنه ذكرهم في التوراة والإنجيل، وأنهم رحماء بينهم، لا يكون بينهم تباغض، خلاف ما تقوله الر افضة، وأنهم مجاهدون، ويظهرون العبادة والخشوع، إلى سائر ما ذكر، وضرب لهم الأمثال، وكل ذلك يدل على فضلهم، و أنه قوى الإسلام بهم، ووجوب ولايتهم، والتمسك بطريقتهم، خلاف ما تقوله الر افضة والمارقة.[23] بيّن حقيقة الصحابة حق، الصحابة بالتخصيص الشرعي لا الإطلاق اللغوي، فالآية هي آخر آية من سورة الفتح، وسورة الفتح نزلت بعد فتح الحديبية مباشرة بعد الانصراف من الحديبية، وقبل فتح مكة بسنتين، وعلى هذا فالثناء الذي فيها على (الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم) ينزل على المؤمنين يومئذ من المهاجرين والأنصار، ولا ينزل على من بعدهم، إضافة إلى أن (المعية) هنا تقتضي النصرة والتمكين أيام الحاجة والذل والضعف فمثلما هناك صحبة شرعية وصلاة شرعية، فهناك معية شرعية أيضاً ولم تتحقق هذه (المعية الشرعية) في كثير من المسلمين المتأخرين ممن ذكروا في الصحابة ممن كانوا أشداء على المؤمنين؟ وأغلب الطلقاء لم يكونوا مع النبي (ص) و إنما كانوا مع أنفسهم ومصالحهم، واستمروا هكذا.[24]

---

[23] التهذيب في التفسير ج 9 ص 5616

[24] **الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي للشيخ حسن فرحان المالكي ص 65**

و أيضــا قوله تعالى: {لَقَدْ رَضِـيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّـجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح : 18] هذا الثناء على المهاجرين والأنصار فقط، وليس ثناء مطلق بل مشروط، مشروط بالإيمان والإيمان مرتبط بالتقوى والورع واجتناب الكبائر وعصيان أوامر النبي والنفاق، فقد شهد بيعة الشجرة عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين والمغيرة بن شعبة الفاسق وأن لا ينكث البيعة أي على ما بايع النبي قبل وفاته وبعدها، فالآية فيها شــروط، وتكملتها واضــحة، {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِـهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَـيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح : 10] فنكث بعضهم احتمال وارد جدا.

قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُــوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة : 100]

وهذا دليل على كلامنا، كما أن للصحبة إطلاق لغوي وتخصيص شرعي كذلك الهجرة ،لهذا أكد الله و افتتح الآية بالســابقون، ليؤكد على أن المهاجرون الأو ائل هم المهاجرون الحق عكس المهاجرون أيام رخاء الدولة النبوية، فالهجرة الأولى التي هي شــرعية الضــعف والحاجة، عكس الهجرة الأخرى العرفية، فلا يستوي عمار بن ياسر (مهاجر من السابقين وقت الضعف والحاجة وصحابي صحبة شرعية) مع أبي هريرة (مهاجر هجرة عرفية وقت الرخاء وصحابي صحبة لغوية) أما مسلمي الفتح أو الطلقاء هم التابعين {اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَــانٍ } والإحســان هنا حسن إسلامهم وصدقهم واجتنابهم الكبائر.

وقوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِــقُونَ} [آل عمران : 110] وقالوا: ويدخل في الخطاب الصحابي من باب أولى، فلقد شهد بأنهم يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر.

قلنا: وهنا صحيح لا غبار عليه إن كان المراد المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان وحسن إسلامهم، لا الصحابة بإطلاق، وهل الأمر بسب علي على المنابر أمر بالمعروف؟ وهل شراء الذمم

واســتخلاف خليع على المســلمين أمر بالمعروف؟ وهل رد أحاديث نبوية ثابتة أمر بالمعروف؟ وغيرها من بو ائق بعض من يدخلونهم تحت مظلة الصحبة لا تنتهي.

ومن الأحاديث: حديث لا تسـبوا أصـحابي، عن أبي سـعيد عن النبي- عليه السـلام- قال: «لا تسـبوا أصـحابي، فو الذي نفسـي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[25]

قلت: وهذا الحديث حجة لنا ويعلم هذا لمن عرف قصة الحديث، فقول النبي هنا كان موجه لخالد بن الوليد عندما تخاصــم مع عبد الرحمن بن عوف، في قضــية بني جذيمة وهذا دليل واضح على إخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخالد بن الوليد وطبقته من الصحبة الشرعية.

أما الحديث المروي عن عبد الله بن مغفل المزني قال: قال رســول الله صــلى الله عليه وســلم: "الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه." فهذا الحديث واضح أنه موضـوع،فقد لعبت السـياسـة دور كبير في هذا الباب لتلميع بعض من لهم صـحبة في الإطار اللغوي كمعاوية وأشــياعهوقد كثرت الرو ايات حول الصـحبة ووضع الفضائل لهم تلك الفترة التي كانت حربا بين النواصب والرو افض، فضلا على أن الحديث لا يرقى إلى أن يكون صحيحا أصلا...وغيره من الأخبار..

[فصل من كلام إبراهيم بن سيّار النظّام حول بطلان عدالة الصحابة]

وقال النظام رأينا بعض الصحابة يقدح في البعض وذلك يقتضي توجه القدح إما في القادح إن كان كاذبا وإما في المقدوح فيه إن كان القادح صادقا بيان المقام الأول من وجوه:

1- قال عمران بن الحصــين والله لو أردت لحدثت عن رســول الله عليه الصــلاة والســلام يومين متتابعين فإني ســمعت كما ســمعوا وشــاهدت كما شــاهدوا ولكنهم يحدثون أحاديث ما هي كما يقولون وأخاف أن يشبه لي كما شبه لهم.

---

[25] أخرجه البخاري 7/ 12 كتاب «فضائل الصحابة» باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «لو كنت متخذا خليلا»

2- عن حذيفة أنه يحلف لعثمان بن عفان على أشـياء بالله أنه ما قالها وقد سـمعناه قالها فقلنا له فيه فقال إني اشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله.

3- بن عباس رضـي الله عنهما بلغه أن ابن عمر رضـي الله عنهما يروي أن الميت ليعذب ببكاء أهله قال ذهل أبو عبد الرحمن إنما مر النبي عليه الصـلاة والسـلام بيهودي يبكي على ميت فقال إنه ليبكي عليه و إنه ليعذب.

4- ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام قال في الضب كل لا آكله ولا أحله ولا أحرمه فقال زيد الأصم قلت لابن عباس إن ناسا يقولون أنه عليه الصلاة والسلام قال في الضب كل لا آكله ولا أحله ولا أحرمه قال بئس ما قلتم ما بعث الله النبي محللا ولا محرما

5- عن ابن عمر أن النبي صـلى الله عليه وسـلم وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسـمعون ما أقول فذكروه لعائشـة رضـي الله عنها فقالت لا بل قال إنهم ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق قال النظام وهذا هو التكذيب ولما روت فاطمة بنت قيس أن زوجي طلقني ثلاثا ولم يجعل لي رسول الله عليه الصلاة والسلام سكنى ولا نفقة فقال عمر لا نقبل قول امرأة لا ندري أصـدقت أم كذبت وقالت عائشـة رضـي الله عنها يا فاطمة قد قتلت الناس ومعلوم أنها كانت من المهاجرات مع أنها عند عمرو عائشة رضي الله عنهما كاذبة.

6- أراد وأن عمر رضي الله عنه ضرب أبي موسى رضي الله عنه في خبر الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد الخدري

7- كان على رضي الله عنه يستحلف الرواة فلو كانوا غير متهمين لما استحلفهم فإن عليا أعلم بهم منا

8- حميد كما بن عبد الرحمن الحميري بعث أبن أخ له إلى الكوفة وقال سل علي بن أبي طالب عن الحديث الذي رواه عنه أهل الكوفة في البصـرة فإن كان حقا فخبرنا عنه فأتى الكوفة فلقى الحسـن بن علي رضـي الله عنهما فأخبره الخبر فقال له الحسـن أرجع إلى عمك وقل له قال أمير المؤمنين يعني أباه إذا حدثتكم عن رسول الله فإني لن أكذ ب على الله ولا على رسوله وإذا حدثتكم بر أيي فإنما أنا رجل محارب ويروي عنه هذا المعنى برو ايات قال عمرو بن عبيد الله وهاشـم الأوقص يرى أن قوله أمرت أن أقاتل الناس أو القاسطين أو المارقين من ذلك وقوله في ذي الثدية

ما كذبت ولا كذبت فإنما ربما كان الشئ عنده حقا فيقول إن الرسول أمرني به لأن الرسول كان آمرا بكل حق.

9- ورويتم هو عن أبي سعيد الخدري وجابر و أنس رضي الله عنهم قال وذكر سنة مائة أنه لا يبقى على ظهرها نفس منفوسة ثم يروي أن عليا رضي الله عنه قال لأبي مسعود إنك تفتي الناس قال أجل وأخبرهم أن الأخير شر قال فأخبرني ما سمعت منه قال سمعته يقول لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف فقال علي أخطأت وأخطأ في أول فتواك إنما قال ذلك لمن حضره يومئذ وهل الرجاء الا بعد مائة.

10- أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال عليه الصلاة والسلام الشمس والقمر نوران مكوران في النار يوم القيامة قال الحسن ما ذنبهما قال أبو هريرة أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الحسن رد على أبي هريرة

11- قال علي لعمر رضي الله عنهما في قصة الجنين إن كان هذا جهد رأيهم فقد قصروا وإن كانوا قاربوك فقد غشوك وهذا من علي رضي الله عنه حكم بجواز اللبس.

12- أبو الأشعث قال كنا في غزاة وعلينا معاوية رضي الله عنه فأصبنا ذهبا وفضة فأمر معاوية رجلا ببيعها للناس في أعطياتهم فتسارع الناس فيها فقام عبادة بن الصامت رضي الله عنه فنهاهم فردوها فأتى الرجل معاوية فشكا إليه فقام معاوية خطيبا فقال ما بال رجال يحدثون عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه فقام عبادة واعاد القصة ثم قال والله لنحدثن عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وإن كره معاوية أو قال وأن رغم ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء فهذا يدل إما على كذب عبادة أو كذب معاوية ولو كذبنا معاوية لكذبنا أصحاب صفين كالمغيرة عنه وغيره وعلى أن معاوية لو كان كذابا لما ولاه عمر وعثمان على الناس.

13- إن أبا موسى قام على منبر الكوفة لما بلغه أن عليا رضي الله عنه أقبل يريد البصرة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة والله ما أعلم واليا أحرص على صلاح الرعية مني والله لقد منعتكم حقا كان لكم بيمين كاذبة فأستغفر الله منها وهذا إقرار منه على نفسه باليمين الكاذبة

14- روى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يوم السقيفة أنه عليه الصلاة والسلام قال الأئمة من قريش ثم رويتم أشياء ثلاثة تناقضه أحدها قول عمر رضي الله عنه في آخر حياته لو كان سالم حيا

لما تخالجني فيه شك وسالم مولى أمرأة من الأنصاروهي حازت مير اثه وثانيها أنه عليه الصلاة والسلام قال اسمع وأطع ولو كان عبد حبشيا وثالثها قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت مستخلفا من هذه الأمة أحدا من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد.

15- لما روى أبو هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال إن المرأة والكلب والحمار يقطعن الصلاة مشت عائشة رضي الله عنها في خف واحدة وقالت لأخشن أبا هريرة فإني ربما رأيت الرسول عليه الصلاة والسلام وسط السرير و أنا على السرير بينه وبين القبلة

16- روى أبو هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال إن الميت على من غسله الغسل وعلى من حمله الوضوء فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت أنجاس موتاكم.

17- عن ابراهيم أن عليا رضي الله عنه بلغه أن أبا هريرة يبتدئ بميامينه في الوضوء وفي اللباس فدعا بماء فتوضأ وبدأ بمياسيره وقال لأخالفن أبا هريرة.

18- إن أصحاب عبد الله لما بلغهم خبر أبي هريرة من قام من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا قالوا إن أبا هريرة مكثار فكيف نصنع بالمهراس.

19- لما قال أبو هريرة حدثني خليلي قال له علي رضي الله عنه متى كان خليلك وقال عمرو بن عبيد الله كأنه ما سمع قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا

20- لما روى أبو هريرة من أصبح جنبا فلا صوم له أرسل مروان في ذلك إلى عائشة وحفصة رضي الله عنهما فقالتا كان النبي عليه الصلاة والسلام يصبح جنبا ثم يصوم فقال للرسول اذهب إلى أبي هريرة فأخبره بذلك فقال أبو هريرة أخبرني بذلك الفضل بن عباس قال النظام والاستدلال به من ثلاثة أوجه أحدها أنه استشهد ميتا وثانيها أنه لو لم يكن متهما فيه لما سألوا غيره وثالثها أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما كذبتاه.

21- ولما روى أبو سعيد الخدري خبر الربا قال ابن عباس نحن أعلم بهذا وفينا نزلت آية الربا فقال الخدري أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لي ما تقول والله لا يظلني و إياك سقف بيت وهذا تكاذب بين ابن عباس و أبي سعيد.

22- لما قدم ابن عباس البصرة سمع الناس يتحدثون عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه فقال أبو موسى لا أعرف منها حديثا.

23- روى أن عمررضـي الله عنه كان إذا ولي أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم الأعمال وشيعهم قال لهم عند الوداع أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظام فلولا التهمة لما جاز المنع من العلم.

24- رووا عن سـهل بن أبي خيثمة في القسـامة ثم إن عبد الرحمن بن عبيد قال والله ما كان الحديث كما حدث سهل ولقد وهم و إنما كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل خيبر إن قتيلا وجد في أو ديتكم فدوه فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه فواده رسـول الله من عنده وقال محمد بن اسحاق سـمعت عمروبن شـعيب في المسجد الحرام يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أن حديث سهل ليس كما حدث.

25- قال أصحاب الشعبي إنك لا ترى طلاق المكره قال أنتم تكذبون علي و أنا حي فكيف لا تكذبون على إبراهيم وقد مات.

26- قال ابن أبي ملكية ألا تعجب حدثني عروة عن عائشـة رضـي الله عنها أنها قالت أهللت بعمرة وقال القاسم إنها قالت بحجة.

27- قال صدقة بن يسار سمعت أنه عليه الصلاة والسلام قال في الذي يسافروحده وفي الإثنين شـيطان وشـيطانان إن فلقيت القاسـم بن محمد فسـألته فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث البريد وحده وكان النبي وصاحبه وحدهما فهذا من القاسم تكذيب بهذا الخبر.

28- كان أبن سـيرين يعيب الحسـن في التفسـيروكان الحسـن يعيبه في التعبيرويقول كأنه من ولد يعقوب.

29- ابن عباس رضي الله عنهما الحجرالأسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتي سـودته خطايا أهل الشرك فسئل ابن الحنفية عن

الحجروقيل ابن عباس يقول هو من الجنة فقال هو من بعض الأودية قال النظام لو كان كفر أهل الجاهلية يسـود الحجرلكان إسـلام المؤمنين يبيضـه ولأن الحجارة قد تكون سـوادء وبيضـاء فلو كان ذلك السـواد من الكفرلوجب أن يكون سـوادها بخلاف سـائر الأحجارليحصـل التمييز ولأنه لو كان كذلك لاشتهر ذلك لأنه من الوقائع العجيبة كالطير الأبابيل

30- روى أبو سـعيد الخدري أنه لا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده ر افع ابن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان على سريره فقال أبو سعيد لو شاء هذان لعرفاك إلا

ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عر افة قومه وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة فسكتا فرفع مروان عليه الدرة فلما رأيا ذلك قالا صدق

31- عطاء بن أبي رباح قيل له روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال سبق الكتاب الخفين قال كذب أنا رأيت ابن عباس يمسح على الخفين.

32- قال أيوب لسعيد بن جبيرإن جابر بن زيد يقول إذا زوج السيد العبد فالطلاق بيد السيد قال كذب جابر

33- قال عروة لابن عباس أضللت الناس يا ابن عباس قال وما ذاك يا عروة قال تأمرنا بالعمرة في هذه الأيام وليست فيها عمرة قال أفلا تسأل أمك عن هذا فإنها قد شهدته قال عروة فإن أبا بكر وعمركانا لا يفعلانه قال هذا الذي أضلكم أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثونني فيه عن أبي بكروعمرفقال عروة أبو بكروعمركانا أتبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم بها منك وهذا تكذيب من عروة لابن عباس.

34- رويتم عن أبي بكررضي الله عنه أنه قال أي سماء تضلني! وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله برأي ثم رويتم أنه سئل عن الكلالة فقال أقول فيها بر أيي فإن كان صو ابا فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان قال النظام وهذان الأثران متناقضان ثم رويتم أن عمررضي الله عنه قال إني لأستحيي أن أخالف أبا بكرقال النظام فإن كان عمراستقبح مخالفة أبي بكرفلم خالفه في سائر المسائل فإنه قد خالفه في الجد وفي أهل الردة وقسمة الغنائم ثم إن النظام قدح في ابن مسعود رضي الله عنه خاصة من وجوه آزعم أنه رأى القمرانشق وهذا كذب ظاهرلأن الله تعالى ما شق القمرله وحده و إنما يشقه آية للعالمين فكيف لم يعرف ذلك غيره ولم يؤرخ الناس به ولم يذكره شاعرولم يسلم عنده كافرولم يحتج به مسلم على ملحد

35- أنكرابن مسعود كون المعوذتين من القرآن فكأنه ما شاهد قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما ولم يهتدء صلى إلى ما فيهما من فصاحة المعجزة أولم يصدق جماعة الأمة في كونهما من القرآن فإن كانت تلك الجماعة ليست حجة عليه فأولى أن لا تكون حجة علينا فنحن معذورون في أن لا نقبل قولهم.

36- إختار المسلمون قراءة زيد وهو خالف الكل ولم يقرأ بها

37- لما صلى عثمان رضي الله عنه بمنى أربعا عابه فقيل له فيه فقال الخلاف شروالفرقة شر ثم إنه عمل بالفرقة في أمور كثيرة.

38- وما زال يقدح القول في عثمان ويسر القول فيه منذ اختار قراءة زيد ورأى أناسا من الزط فقال هؤلاء أشبه من رأيت بالجن ليلة الجن ثم قال علقمة قلت لابن مسعود أكنت مع النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الجن فقال ما شهدها منا أحد.

39- سأله عمر رضي الله عنه عن شئ من الصرف فقال لا بأس به فقال عمر رضي الله عنه لكني أكرهه فقال قد كرهته إذ كرهته فرجع عن قول إلى قول بغير دليل قال النظام فقد ثبت قدح بعضهم في البعض فإن صدق القادح فقد توجه العيب وإن كذب فكذلك.

[فصل من كلام إمام زيدي ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج "ويحتمل أن الإمام هو الحاكم الجشمي المعتزلي الزيدي وفق أكثر المحققين" حول الصحبة وعدالة الصحابة]

لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه ورعاية عهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف ، ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ليست كمحبة الجهال الذين يصنع احدهم محبته لصاحبه موضع العصبية ، و إنما أوجب الله رسول الله صلى الله عليه وآله محبة أصحابه لطاعتهم لله ، فإذا عصوا الله وتركوا ما أوجب محبتهم ، فليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ، ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم ، فلقد كان صلى الله عليه وآله يحب ان يعادى أعداء الله ولو كانوا عترته ، كما يحب أن يوالى أولياء الله ولو كانوا أبعد الخلق نسبا منه ، والشاهد على ذلك إجماع الامة على ان الله تعالى قد أوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام ، وعداوة من نافق وإن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى أمر بذلك ودعا إليه وذلك أنه صلى الله عليه وآله قد أوجب قطع السارق وضرب القاذف ، وجلد البكر إذا زنى ، وإن كان من المهاجرين أو الانصار، ألا ترى إنه قال : لو سرقت فاطمة لقطعتها ، فهذه ابنته ، الجارية مجرى نفسه ، لم

يحابها في دين الله ، ولا ر اقبها في حدود الله ، وقد جلد أصحاب الافك ، ومنهم مسطح بن أثاثة ، وكان من أهل بدر.

وبعد ، فلو كان محل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محل من لا يعادى إذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح ، بل يجب أن ير اقب لاجل اسم الصحبة ، ويغضى عن عيوبه وذنوبه ، لكان كذلك صاحب موسى المسطور ثناؤه في القرآن لما اتبع هواه ، فانسلخ مما أوتى من الايات وغوى ، قال سبحانه : (و اتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ، ولكان ينبغى أن يكون محل عبدة العجل من أصحاب موسى هذا المحل ، لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا جليلا من رسل الله سبحانه .

ولو كانت الصحابة عند أنفسها بهذه المنزلة ، لعلمت ذلك من حال أنفسها ، لانهم أعرف بمحلهم من عوام أهل دهرنا ، وإذا قدرت افعال بعضهم ببعض دلتك على إن القصة كانت على خلاف ما قد سبق إلى قلوب الناس اليوم ، هذا على وعمار ، و أبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ، وجميع من كان مع على عليه السلام من المهاجرين والانصار ، لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا ، وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا أن يمسكوا عن على ، حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا ، وهذا معاوية وعمرو لم يريا عليا بالعين التى يرى بها العامي صديقه أو جاره ، ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده وكل من كان حيا من أهله ، وقتل أصحابه ، وقد لعنهما هو أيضا في الصلوات المفروضات ، ولعن معهما أبا الاعور السلمى ، و أبا موسى الاشعري ، وكلاهما من الصحابة ، وهذا سعد بن أبى وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، وأسامة بن زيد ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعبد الله بن عمر ، وحسان بن ثابت ، و أنس بن مالك ، لم يروا أن يقلدوا عليا في حرب طلحة ، ولا طلحة في حرب على ، وطلحة والزبير باجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المعدودين ، لانهم زعموا أنهم قد خافوا أن يكون على قد غلط وزل في حربهما ، وخافوا ان يكونا قد غلطا وزلا في حرب على ، وهذا عثمان قد نفى أبا ذر إلى الربذة كما يفعل بإهل الخنا والريب ، وهذا عمار و ابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما - بزعمهما - منه ما وعظاه لاجله ، ثم فعل بهما عثمان ما تناهى إليكم ، ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم، وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو: ها إنى ممسك بباب هذا

الشعب أن يتفرق اصحاب محمد في الناس فيضلوهم ، وزعم إنه و أبو بكر كانا يقولان : إن عليا والعباس في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين ، وما رأينا عليا والعباس اعتذرا ولا تنصلا ، ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك ، ولا رأينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ، ونسبه إليهما ، ولا أنكروا أيضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ، ولا أنكروا على عثمان دوس بطن عمار، ولا كسر ضلع ابن مسعود ، ولا على عمار و ابن مسعود ما تلقيا به عثمان ، كإنكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ، ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما يعتقده العامة فيها ، اللهم إلا أن يزعموا إنهم أعرف بحق القوم منهم .

وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية : (نحن معاشر الانبياء لا نورث) ، ويقولون ، إنها مختلقة .

قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف هذا الحكم غيرنا و يكتمه عنا ونحن الورثة ، ونحن أولى الناس بأن يؤدى هذا الحكم إليه ، وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى إنهم النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ، ثم يأمر بضرب إعناقهم إن أخروا فصل حال الامامة ، هذا بعد أن ثلبهم ، وقال في حقهم ما لو سمعته العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا إلى السلطان ، ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه ، فإن كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب أرفض الناس وإمام الروافض كلهم .

ثم ما شاع واشتهر من قول عمر: كانت بيعة أبى بكر فلتة ، وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، وهذا طعن في العقد ، وقدح في البيعة الاصلية .

ثم ما نقل عنه من ذكر أبى بكر في صلاته ، وقوله عن عبد الرحمن ابنه : دويبة سوء ولهو خير من أبيه .

ثم عمر القائل في سعد بن عبادة ، وهو رئيس الانصار وسيدها : اقتلوا سعدا ، قتل الله سعدا ، اقتلوه فانه منافق .

وقد شتم أبا هريرة وطعن في روايته ، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه ، وحكم بفسقه وبوجوب قتله ، وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان ونسبهما إلى سرقة مال الفئ و اقتطاعه ، وكان سريعا الى المساءة ، كثير الجبة والشتم والسب لكل احد ، وقل أن يكون في

الصحابة من سلم من معرة لسانه أو يده ، ولذلك أبغضوه وملوا أيامه مع كثرة الفتوح فيها ، فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة ! إما أن يكون عمر مخطئا ، وإما أن تكون العامة على الخطأ !

فإن قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ، ولا أساء إلا إلى عاص مستحق لذلك ، قيل لهم : فكأنا نحن نقول : إنا نريد أن نبرأ ونعادى من لا يستحق البراءة والمعاداة ! كلا ما قلنا هذا ، ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل .

و إنما غرضنا الذى إليه نجرى بكلامنا هذا أن نوضح أن الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس ، وعليهم ما عليهم ، من أساء منهم ذممناه ، ومن أحسن منهم حمدناه ، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير ، بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم ، لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات ، فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ، ونحن لم نشاهد ذلك ، فكانت عقائدنا محض النظر والفكر ، وبعرضيه الشبه والشكوك ، فمعاصينا أخف لانا أعذر .

ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول : وهذه عائشة أم المؤمنين ، خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس : هذا قميص رسول الله لم يبل ، وعثمان قد أبلى سنته ، ثم تقول : اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا ، ثم لم ترض بذلك حتى قالت : أشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا .

فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ، ومن الناس من يقول هو موقوف عليها ، وبدون هذا لو قاله إنسان اليوم يكون عند العامة زنديقا .

ثم قد حصر عثمان ، حصرته أعيان الصحابة ، فما كان أحد ينكر ذلك ، ولا يعظمه ولا يسعى في إزالته ، و إنما أنكروا على من أنكر على المحاصرين له ، وهو رجل كما علمتم من وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم من أشرافهم ، ثم هو أقرب إليه من أبى بكر وعمر ، وهو مع ذلك إمام المسلمين ، والمختار منهم للخلافة ، وللامام حق على رعيته عظيم ، فإن كان القوم قد أصابوا فإذن ليست الصحابة في الموضع الذى وضعتها به العامة ، وإن كانوا ما أصابوا فهذا هو الذى نقول ، من أن الخطأ جائز على آحاد الصحابة ، كما يجوز على آحادنا اليوم .

ولسـنا نقدح في الاجماع ، ولا ندعي إجماعا حقيقيا على قتل عثمان ، و إنما نقول : إن كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم إن ذلك كان خطأ ومعصية ، فقد سلم أن الصحابي يجوزان يخطئ ويعصى ، وهو المطلوب .

وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ، ادعى عليه الزنا ، وشهد عليه قوم بذلك ، فلم ينكرذلك عمر، ولا قال : هذا محال وباطل لان هذا صحابي من صحابة رسـول الله صـلى الله عليه وآله لا يجوزعليه الزنا .

وهلا أنكرعمرعلى الشـهود وقال لهم ويحكم هلا تغافلتم عنه لما رأيتموه يفعل ذلك ، فان الله تعالى قد أوجب الامساك عن مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوجب السترعليهم ! وهلا تركتموه لرسـول الله صـلى الله عليه وآله في قوله : (دعوا لى أصحابي) ! ما رأينا عمرإلا قد انتصـب لسـماع الدعوى ، و إقامه الشـهادة ، و أقبل يقول للمغيرة : يا مغيرة ، ذهب ربعك ، يا مغيرة ، ذهب نصفك ، يا مغيرة ، ذهب ثلاثة أرباعك ، حتى اضطرب الر ابع ، فجلد الثلاثة .

وهلا قال المغيرة لعمر: كيف تسـمع في قول هؤلاء ، وليسـوا من الصحابة ، و أنا من الصحابة ، ورسـول الله صـلى الله عليه وآله قد قال : (أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم) ! ما رأيناه قال ذلك ، بل استسلم لحكم الله تعالى .

وهاهنا من هو أمثل من المغيرة و أفضـل ، قدامة بن مظعون ، لما شـرب الخمرفي أيام عمر، فأقام عليه الحد ، وهو رجل من علية الصـحابة ، ومن أهل بدر، والمشـهود لهم بالجنة ، فلم يرد عمر الشهادة ، ولا درأ عنه الحد لعله إنه بدرى ، ولا قال : قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذكر مساوئ الصحابة .

وقد ضـرب عمرأيضـا ابنه حدا فمات ، وكان ممن عاصـررسـول الله صـلى الله عليه وآله ولم تمنع معاصرته له من إقامة الحد عليه .

وهذا على عليه السـلام يقول ما حدثنى أحد بحديث عن رسـول الله صـلى الله عليه وآله إلا استحلفته عليه ، أليس هذا اتهاما لهم بالكذب ! وما استثنى أحدا من المسلمين إلا أبا بكرعلى ما ورد في الخبر، وقد صـرح غيرمرة بتكذيب أبى هريرة ، وقال : لا أحد أكذب من هذا الدوسـى على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال أبو بكر في مرضه الذى مات فيه : وددت إنى لم أكشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب ، فندم والندم لا يكون إلا عن ذنب .

ثم ينبغى للعاقل أن يفكر في تأخر على عليه السلام عن بيعه أبى بكر ستة أشهر إلى إن ماتت فاطمة ، فإن كان مصيبا فأبو بكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة ، وإن كان أبو بكر مصيبا فعلى على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد ، ثم قال أبو بكر في مرض موته أيضا للصحابة : فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي - يعنى عمر - فكلكم ورم لذلك أنفه يريد ان يكون الامر له ، لما رأيتم الدنيا قد جاءت ، أما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير.

إليس هذا طعنا في الصحابة ، وتصريحا بأنه قد نسبهم إلى الحسد لعمر ، لما نص عليه بالعهد ! ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر : ماذا تقول لربك إذا سألك عن عباده ، وقد وليت عليهم فظا غليظا ! فقال أبو بكر: أجلسوني أجلسوني ، بالله تخوفنى ! إذا سألني قلت : وليت عليهم خير أهلك ، ثم شتمه بكلام كثير منقول ، فهل قول طلحة إلا طعن في عمر ، وهل قول أبى بكر إلا طعن في طلحة ! ثم الذى كان بين أبى بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الاخر عن أبيه وكلمه أبى بن كعب مشهورة منقولة : ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم ، وقوله : ألا هلك أهل العقيدة ، والله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس .

ثم قول عبد الرحمن بن عوف : ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لى عثمان : يا منافق ، وقوله : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي ، وقوله : اللهم إن عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به و افعل .

وقال عثمان لعلى عليه السلام في كلام دار بينهما ، أبو بكر وعمر خير منك ، فقال على : كذبت ، أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما .

وروى سفيان بن عينية عن عمرو بن دينار ، قال : كنت عند عروة بن الزبير ، فتذاكرنا كم أقام النبي بمكة بعد الوحى ؟ فقال عروة أقام عشرا ، فقلت كان ابن عباس يقول : ثلاث عشرة ، فقال : كذب ابن عباس .

وقال ابن عباس : المتعة حلال ، فقال له جبير بن مطعم : كان عمر ينهى عنها ، فقال : يا عدى نفسه ، من هاهنا ضللتم ، احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتحدثني عن عمر ! وجاء

في الخبر عن على عليه السلام ، لو لا ما فعل عمر بن الخطاب في المتعة ما زنى إلا شقى ، وقيل : ما زنى إلا شفا ، أي قليلا .

فأما سبب بعضهم بعضا وقدح بعضهم في بعض في المسائل الفقهية فأكثر من أن يحصى ، مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه القول في الفرائض : إن شاء - أو قال : من شاء - باهلته إن الذى أحصى رمل عالج عددا اعدل من أن يجعل في مال نصفا ونصفا وثلثا ، هذان النصفان قد ذهبا بالمال ، فأين موضع الثلث !

ومثل قول أبى بن كعب في القرآن : لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذؤ ابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب .

وقال على عليه السلام في أمهات الاولاد وهو على المنبر: كان رأيى ورأى عمر ألا يبعن ، و أنا أرى الان بيعهن ، فقام إليه عبيدة السلمانى ، فقال : رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك في الفرقة .

وكان أبو بكر يرى التسوية في قسم الغنائم ، وخالفه عمرو أنكر فعله .

و انكرت عائشة على أبى سلمه بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهى حامل ، وقالت : فروج يصقع مع الديكة .

و أنكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف ، وسفهوا رأيه حتى قيل : إنه تاب من ذلك عند موته .

واختلفوا في حد شارب الخمر حتى خطا بعضهم بعضا .

وروى بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال : الشؤم في ثلاثة : المرأة والدار ، والفرس ، فأنكرت عائشة ذلك ، وكذبت الراوى وقالت : إنه إنما قال عليه السلام ذلك حكاية عن غيره .

وروى بعض الصحابة عنه عليه السلام إنه قال : التاجر فاجر ، فأنكرت عائشة ذلك ، وكذبت الراوى وقالت : إنما قاله عليه السلام في تاجر دلس .

و أنكر قوم من الانصار رواية أبى بكر: (الائمة من قريش) ، ونسبوه إلى افتعال هذه الكلمة .

وكان أبو بكر يقضى بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما .

قد روى ذلك في عدة قضايا .

وقيل لابن عباس : إن عبد الله بن الزبير يزعم إن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل ، فقال : كذب عدو الله ، أخبرني أبي بن كعب ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر كذا ، بكلام يدل على أن موسى صاحب الخضر هو موسى بنى اسرائيل .

وباع معاوية أواني ذهب وفضة بأكثر من وزنها ، فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن ذلك ، فقال معاوية : أما أنا فلا أرى به بأسا ، فقال أبو الدرداء : من عذيري من معاوية ! أخبره عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يخبرني عن رأيه ! والله لا أساكنك بارض ابدا .

وطعن ابن عباس في أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاناء حتى يتوضا) ، وقال : فما نصنع بالمهراس ! وقال على عليه السلام لعمر وقد أفتاه الصحابة في مسألة وأجمعوا عليها : إن كانوا راقبوك فقد غشوك ، وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا .

وقال ابن عباس : ألا يتقى الله زيد بن ثابت ، يجعل ابن الابن ابنا ، ولا يجعل أب الاب أبا .

وقالت عائشة : اخبروا زيد بن أرقم إنه قد أحبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أنكرت الصحابة على أبي موسى قوله : إن النوم لا ينقض الوضوء ، ونسبته إلى الغفلة وقلة التحصيل ، وكذلك أنكرت على أبي طلحة الانصاري قوله : إن أكل البرد لا يفطر الصائم ، وهزئت به ونسبته إلى الجهل .

وسمع عمر عبد الله بن مسعود و ابى بن كعب يختلفان في صلاة الرجل في الثوب الواحد ، فصعد المنبر وقال : إذا اختلف اثنان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أي فتياكم يصدر المسلمون ! لا أسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا إلا فعلت وصنعت .

وقال جرير بن كليب : رأيت عمر ينهى عن المتعة ، وعلى عليه السلام يأمر بها ، فقلت : إن بينكما لشرا ، فقال على عليه السلام : ليس بيننا إلا الخير ، ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين .

وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) ، لا شبهة أن هذا يوجب أن يكون أهل الشام في صفين على هدى ، وأن يكون أهل العراق أيضا على هدى ، وأن يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا ، .

قد صح الخبر الصحيح أنه قال له : (تقتلك الفئة الباغية) ، وقال في القرآن : (فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله) ، فدل على أنها ما دامت موصوفة بالمقام على البغى ، مفارقة لامر الله ، ومن يفارق أمر الله لا يكون مهتديا .

وكان يجب أن يكون بسر بن أبى أرطاة الذى ذبح ولدى عبد الله بن عباس الصغيرين مهتديا ، لان بسرا من الصحابة أيضا ، .

كان يجب أن يكون عمرو بن العاص ومعاوية اللذان كانا يلعنان عليا أدبار الصلاة وولديه مهتدين ، وقد كان في الصحابة من يزنى ومن يشرب الخمر كأبى محجن الثقفى ، ومن يرتد عن الاسلام كطليحة ابن خويلد ، فيجب أن يكون كل من اقتدى بهؤلاء في أفعالهم مهديا .

و إنما هذا من موضوعات متعصبة الاموية ، فإن لهم من ينصرهم بلسانه ، وبوضعه الاحاديث إذا عجز عن نصرهم بالسيف .

وكذا القول في الحديث الاخر ، وهو قوله : (القرن الذى أنا فيه) ، ومما يدل على بطلانه إن القرن الذى جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا ، وهو أحد القرون التى ذكرها في النص ، وكان ذلك القرن هو القرن الذى قتل فيه الحسين ، وأوقع بالمدينة ، وحوصرت مكة ، ونقضت الكعبة ، وشربت خلفاؤه والقائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمور ، وارتكبوا الفجور ، كما جرى ليزيد بن معاوية وليزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد ، وأريقت الدماء الحرام ، وقتل المسلمون ، وسبى الحريم ، واستعبد أبناء المهاجرين والانصار ، ونقش على أيديهم كما ينقش على أيدى الروم ، وذلك في خلافة عبد الملك وإمرة الحجاج .

وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ، ولا في رؤسائها وأمرائها ، والناس برؤوسائهم وامرائهم ، والقرن خمسون سنة ، فكيف يصح هذا الخبر .

قال : فأما ما ورد في القرآن من قوله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين) .

وقوله : (محمد رسول الله والذين معه).

وقول النبي صلى الله عليه وآله إن الله اطلع على أهل بدر ، إن كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ، ولا يجوز أن يخبر الحكيم مكلفا غير معصوم بإنه لا عقاب عليه ، فليفعل ما شاء.

ومن أنصف وتأمل أحوال الصحابة وجدهم مثلنا ، يجوز عليهم ما يجوز علينا ، ولا فرق بيننا وبينهم إلا بالصحبة لا غير ، فإن لها منزلة وشرفا ، ولكن لا إلى حد يمتنع على كل من رأى الرسول أو صحبه يوما أو شهرا أو أكثر من ذلك أن يخطئ ويزل ، ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عائشة إلى نزول براءتها من السماء ، بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله من أول يوم يعلم كذب أهل الافك ، لانها زوجته ، وصحبتها له آكد من صحبة غيرها .

وصفوان بن المعطل أيضا كان من الصحابة ، فكان ينبغى ألا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وآله : ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة ، وعائشة من الصحابة ، والمعصية عليهما ممتنعة .

وأمثال هذا كثير و أكثر من الكثير ، لمن أراد أن يستقرئ أحوال القوم ، وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ، ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول ، و إنما اتخذهم العامة أربابا بعد ذلك .

ومن الذى يجترئ على القول بأن أصحاب محمد لا تجوز البراءة من أحد منهم وإن أساء وعصى بعد قول الله تعالى للذى شرفوا برؤيته : (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) بعد قوله : (قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم) (1) وبعد قوله : (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) ، إلا من لا فهم له ولا نظر معه ، ولا تمييز عنده .

ومن أحب أن ينظر إلى اختلاف الصحابة ، وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض ، وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم ، واختلاف التابعين أيضا فيما بينهم ، وقدح بعضهم في بعض ، فلينظر في كتاب النظام ، قال الجاحظ : كان النظام أشد الناس إنكارا على الر افضة ، لطعنهم على الصحابة ، حتى إذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها ، وقضاياهم بالامور المختلفة ، وقول من استعمل الرأى في دين الله ، انتظم مطاعن أعن الر افضة وغيرها ، وزاد عليها ، وقال في الصحابة أضعاف قولها .

قال : وقال بعض رؤساء المعتزلة : غلط أبى حنيفة في الاحكام عظيم ، لانه أضل خلقا وغلط حماد أعظم من غلط أبى حنيفة ، لان حمادا أصل أبى حنيفة الذى منه تفرع ، وغلط إبراهيم أغلظ وأعظم من غلط حماد ، لانه أصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من غلط إبراهيم ، لانهما

أصـله الذى عليه اعتمد ، وغلط ابن مسـعود أعظم من غلط هؤلاء جميعا ، لانه أول من بدر إلى وضـع الاديان بر أيه ، وهو الذى قال : أقول فيها بر أيي ، فإن يكن صـو ابا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمني .

قال : واستأذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدى ، فسألوه كتابه الذى صـنفه على أبي حنيفة في اجتهاد الرأى ، فقال : لسـت على أبى حنيفة كتبت ذلك الكتاب ، و إنما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم الذين قالوا بالرأى قبل أبى حنيفة .

قال : وكان بعض المعتزلة أيضا إذا ذكر ابن عباس استصغره وقال : صاحب الذؤابة يقول في دين الله بر أيه .

وذكر الجاحظ في كتابه المعروف (بكتاب التوحيد) إن أبا هريرة ليس بثقة في الرو اية عن رسـول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ولم يكن على عليه السلام يوثقه في الرو اية ، بل يتهمه ، ويقدح فيه ، وكذلك عمر وعائشة .

وكان الجاحظ يفسـق عمر بن عبد العزيز ويسـتهزئ به ويكفره ، وعمر بن العزيز وإن لم يكن من الصحابة فأكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة .

وكيف يجوز أن نحكم حكما جزما إن كل واحد من الصحابة عدل ، ومن جملة الصحابة الحكم بن أبي العاص ! وكفاك به عدوا مبغضا لرسول الله صلى الله عليه وآله ! ومن الصحابة الوليد بن عقبه الفاسـق بنص الكتاب ، ومنهم حبيب بن مسـلمة الذى فعل ما فعل بالمسـلمين في دولة معاوية ، وبشـر بن أبى أرطاة عدو الله وعدو رسـوله ، وفى الصـحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس .

وقال كثير من المسلمين : مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه الله سبحانه كل المنافقين بأعيانهم ، و إنما كان يعرف قوما منهم ، ولم يعلم بهم أحدا إلا حذيفة فيما زعموا ، فكيف يجوز أن نحكم حكما جزما إن كل واحد ممن صحب رسـول الله أو رآه أو عاصـره عدل مأمون ، لا يقع منه خطأ ولا معصـية ، ومن الذى يمكنه أن يتحجروا واسـعا كهذا التحجر، أو يحكم هذا الحكم !

قال : والعجب من الحشوية وأصحاب الحديث إذ يجادلون على معاصي الانبياء ، ويثبتون إنهم عصـوا الله تعالى ، وينكرون على من ينكر ذلك ، ويطعنون فيه ، ويقولون : قدري معتزلي ، وربما

قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب ، وقد رأينا منهم الواحد والمائة والالف يجادل في هذا الباب ، فتارة يقولون : إن يوسف قعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة ، وتارة يقولون : إن داود قتل أوريا لينكح امرأته ، وتارة يقولون : إن رسول الله كان كافرا ضالا قبل النبوة ، وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر.

فأما قدحهم في آدم عليه السلام ، و إثباتهم معصيته ومناظرتهم من يذكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم ، فإذا تكلم واحد في عمرو بن العاص أو في معاوية وأمثالهما ونسبهم إلى المعصية وفعل القبيح ، احمرت وجوههم ، وطالت أعناقهم ، وتخازرت أعينهم ، وقالوا مبتدع رافضي ، يسب الصحابة ، ويشتم السلف ، فإن قالوا إنما اتبعنا في ذكر معاصي الانبياء نصوص الكتاب ، قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب ، فإنه تعالى قال : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله)، وقال : (فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله) ، وقال : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

وخلاصة الورقة: أن الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس ، وعليهم ما عليهم ، من أساء منهم ذممناه ، ومن أحسن منهم حمدناه ، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير ، بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم ، لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات ، فقربت اعتقاداتهم من الضرورة ، ونحن لم نشاهد ذلك ، فكانت عقائدنا محض النظر والفكر، وبعرضيه الشبه والشكوك ، فمعاصينا أخف لانا أعذر، أما تلك الصورة التي يرسمها أهل السنة في مخيلتهم والتي بثوها في عقول العوام هي صورة غير صحيحة، مجرد تخيل اسطوري واعطاء جماعة من البشر القداسة والتعديل لمجرد أنهم شاهدوا النبي أو تحدثوا معه أو جالسوه، وإن لزم التعديل فالتعديل يكون فرديا لا جمعيا، أي لا يعدل الصحابة هكذا بالجملة بل كل واحد تحلل سيرته ويوضع موضعه، كغيره من التابعين، بعبارة أخرى يجب أن يشمل الجرح والتعديل الصحابة أيضا وحتى آل البيت، فليس كل من كان من آل البيت وكان هاشميا فبغضه نفاق..وعلى الباحث أن يفرق أيضا بين الصحبة الشرعية واللغوية، والهجرة الشرعية والعرفية كي لا يحدث أي اختلاط، هذا ملخص رأي النظّامية في هذا الملف.

كتبه عبد الله المعتزلي 07/09/2020 الساعة 21:19.